

تفسير البيضاوي

63 - { أتخذناهم سخرى } صفة أخرى ل { رجالا } وقرأ الحجازيان و ابن عامر و عاصم بهمزة الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستسخر منهم وقرأ نافع و حمزة و الكسائي { سخرى } بالضم وقد سبق مثله في المؤمنين { أم زاغت } مالت { عنهم الأبصار } فلا نراهم { أم } معادلة ل { ما لنا لا نرى } على أن المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا : أليسوا ها هنا أم زاغت عنهم أبصارنا أو لاتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى أي الأمرين فعلنا بهم الاستسخر منهم أم تحقيرهم فإن زيغ الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم أو منقطعة والمراد الدلالة على أن استردالهم والاستسخر منهم كان لزيغ أبصارهم وقصور أنظارهم على رثاة حالهم